رؤى

ملحق نصف شهري

تصدره جريدة عمان بالتعاون مع دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي

اللوحة للفنانة فخراتاج الاسماعيلية

البرامج التأسيسية.. واقع وتحديات ..!

في هذا العدد

2 افتتاح ندوة المعايير الوطنية

3 ثلاث فرق عملت على إعداد أعمال الندوة

6 الندوة تأسيس للمعايير الوطنية

العدد التاسع والعشرون

الثلاثاء ٢٧ من ذي الحجة ١٤٢٧ هـ الموافق ١٦ من يناير ٢٠٠٧ م

افتتاح ندوة المعايير الوطنية لبرامج السنة التأسيسية

برعاية جريدة عمان والأوبزيرفر الإعلامية يفتتح اليوم برعاية معالي يحيى بن سعود السليمي وزير التربية والتعليم وحضور معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي ندوة متخصصة تحت عنوان (نحو معايير وطنية لبرامج السنة التأسيسية) لمناقشة معايير البرامج التأسيسية المقدمة بالسلطنة لرفع مستوى هذه البرامج ووضع معايير موحدة لها .

وتنظم الفعالية وزارة التعليم العالي وجامعة السلطان قابوس ومجلس الاعتماد العماني تهدف إلى استقطاب ذوي الخبرة والاختصاص وأصحاب الكفاءة على المستويين الدولي والمحلي للتباحث في هذا المجال وفتح المجال للمناقشة للخروج بمعايير موحدة للبرامج التاسيسية المقدمة بمؤسسات التعليم العالي بالسلطنة.

وتختص الندوة التي تختتم يوم غد بوضع معايير وطنية للبرامج التأسيسية وسيتضمن برنامج الندوة في اليوم الافتتاحي ورقة عمل للدكتور مارتن كارول من مجلس الاعتماد يتحدث فيها عن أهمية المعايير في البرامج التأسيسية وبرنامج الاعتماد لهذه البرامج، بعدها تقدم الدكتورة تيس كوديف رئيسة مجموعة معايير اللغة الانجليزية ملخصا حول عمل اللجنة لتلقي بعدها الدكتورة تريسا أو دونال محاضرة تشرح فيها أهمية المعايير في عمل البرامج التأسيسية وخطط الاعتماد مع التركيز على معايير تدريس اللغة الإنجليزية وتشغل الدكتورة تريسا منصب المدير التنفيذي لمفوضية اعتماد برامج اللغة الانجليزية بالولايات المتحدة الإمريكية. وفي الفترة الثانية من اليوم الأول سيقدم الدكتور سعيد حمد حسين من الكلية التقنية بالمصنعة ملخصا حول عمل اللجنة المختصة في تحديد معايير دراسة البرنامج التأسيسي لتخصص الكمبيوتر وما توصلت إليه من عمل ليقدم بعدها البروفيسور روبرت كريج أحد المختصين في تقنيات التعليم وترويج البرامج التعليمية وأحد المهتمين بتقليص الفجوة الرقمية في المجال التعليمي ورقة عمل حول المعايير الخاصة بتخصص الحاسب الآلي.

وفي ختام فعاليات اليوم الأول سيتم تقسيم الحضور إلى مجموعتين تخصص إحداهما لمناقشة معايير تدريس تخصص اللغة الإنجليزية بينما ستدور المناقشة في الثانية حول معايير تخصص الحاسب الآلي وذلك في سعي من المنظمين إلى إشراك الحضور في عملية تطوير المعايير ونقد المطروح من قبل مجموعات العمل.

وللإعداد للندوة تم تشكيل لجنة تنظيمية تختص بالإعداد والتحضير بكل ما يختص بالندوة كما تم تشكيل لجنة أكاديمية من عدد من الأكاديميين وأصحاب الاختصاص والعاملين في مجال التعليم العالي المحليين وتم الاستعانة بعدد من الخبراء الدوليين العاملين في مجال اعتماد البرامج التأسيسية وذلك للاستفادة من خبراتهم في وضع معايير تضمن الجودة للبرامج التأسيسية المقدمة بالسلطنة، كما تستقطب الندوة عددا من المتحدثين الرئيسيين من خارج السلطنة.

■ يحيى السليمي

غدا.. مناقشة مهارات التعليم والرياضيات ورفع التوصيات

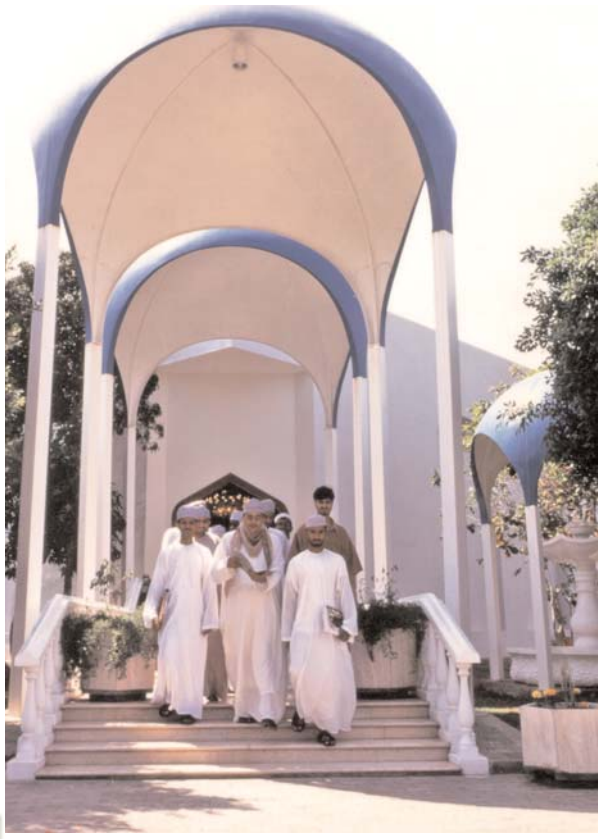

سيتضمن اليوم الثاني من الفعالية في بدايته عرض تقرير عن عمل لجنة المهارات الدراسية تقدمه الدكتورة رحمة المحروقية والدكتور صالح البوسعيدي من جامعة السلطان قابوس ، تليه ورقة عمل تقدمها البروفيسورة جولي ويلانز نائبة رئيس برنامج الدعم الأكاديمي رئيسة مركز التواصل التعليمي في جامعة وسط كوينزلاند ستلقي خلالها الضوء على أهم ملامح معايير المهارات الدراسية، وفي الفترة الثانية من يوم غد سيقدم الخبير ريتشارد فوريس الذي ينتمي إلى مشوار مهني عريض يتضمن خدمات أكاديمية و طلابية بالإضافة إلى توجهات تختص برسم السياسات والأبحاث في شتى أنواع الجامعات البحثية منها وغير البحثية وكذلك على صعيد السياسات الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية ورقة عمل عن مهارات التدريس والمعايير الواجب توافرها في هذا الجانب .بعدها سيقدم الدكتور سبتي كربل الأستاذ بجامعة السلطان قابوس أيضا ورقة عمل عن أهم أعمال اللجنة المختصة بتخصص الرياضيات لتليه ورقة عمل حول أهم معايير تخصص الرياضيات يقدمها الخبير ريتشارد فوريس المتخصص في قضايا الخدمات الأكاديمية و الطلابية بالإضافة إلى توجهات تختص برسم السياسات والأبحاث في شتى أنواع الجامعات البحثية منها وغير البحثية وكذلك على صعيد السياسات الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي الفترة المسائية سيقدم ريتشارد هاريسون الخبير الأكاديمي ورقة عمل تتحدث عن تدريس المهارات الاكاديمية ليتم بعدها تقسيم الحضور إلى مجموعتين إحداهما لمهارات التعليم وأخرى ستتناقش حول معايير تخصص الرياضيات.

وفي ختام اليوم الثاني سيتم رفع التوصيات التي خرجت بها الندوة تمهيدا لإعداد مسودة تسهم في وضع معايير وطنية لبرامج السنة التأسيسية بالسلطنة.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) نشأت في ١٦ نوفمبر ١٩٤٥،و هدف المنظمة هو: بناء حصون السلام في عقول البشرعن طريق التربية والعلم والثقافة والاتصال.

مسبـــار

مثقفون بلا ثقافة ... !

وهي بالفعل مصيبة كبرى عندما تكون مفكرة المثقف خاوية من المخزون الفكري والأدهى والأمر من ذلك عندما يفاجئنا برفضه الاستقاء من مصادر المعرفة المتاحة مكتفيا بوجهة نظره المتقوقعة داخل حدود تفكيره المغلق الذي يسير صاحبه على هواه مقيدا إياه عن التوجه لا إلى اليمين ولا إلى الشمال وهنا سيظل المثقف يراوح مكانه ردحا من الزمن لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم لا يأخذ ولا يعطي وكأنه قد اقتنع بأن المعرفة قد انتهت ولا حاجة لمعارف أخرى يتزود بها .. والأمثلة كثيرة على شخص المثقف المشار إليه أعلاه فذاك كاتب ينشر في أحد الصحف المحلية وشعاره منذ القدم يقرأ لنفسه ولا يقرأ لغيره وكأنه اكتفى بالمعلومات التي تخرج من عقله لتعود مجددا لتستقر بداخله وهكذا (ستعود حليمة لعادتها القديمة) ، هذا عن الكاتب فماذا عن أمر ذلك القاص الذي يرى في قصصه الإبداع الكامل فيما ينظر لإبداع البقية نظرة احتقار واستخفاف مؤكدا على غياب الوعي الثقافي لديه وأما ذلك الشاعر فقد فاق القاص والكاتب في تصرفاته ويدعي أن شعره هو الأفضل وما يقال من باقي الشعراء مجرد هراء وهذا خطأ كبير من جانبه وهذا اعتداء على إبداع الآخرين وهو غرور سيودي بشاعرنا في خبر كان وسيحكم على موهبته إن كان موهوبا حقا بالتقاعد المبكر وهذا هو الجزاء الأوفى لشخصه لإنه لا يستحق النعت بلقب شاعر ولا يستحق كذلك التواجد في ساحة الإبداع والأمثلة الآنفة الذكر ليست للحصر بل هي للذكر فقط فالقائمة قد تطول وتطول وإن طالت ستسيئ بالغ الإساءة إلى الواقع الثقافي ومن السبب ؟ أشباه المبدعين الذين يرتدون عباءات فضفاضة لا تناسب مقاساتهم وما يفعلونه لن يسيئ إليهم فقط بل لبقية المثقفين والمبدعين الذين يعدون سفراء للثقافة الجادة الواعية وبالرغم من قلتهم ولكن القليل يغني عن الكثير في الكثير من الأحيان فشاعر يحترم إبداعه وإبداع غيره (أبرك) من ألف شاعر يرتدون قبعة الغرور وأنا أبصم بالعشرة على أن أشباه المثقفين أولئك لن تطول إقامتهم بالساحة الثقافية والإبداعية لأن الإبداع الراقي لا يفسد ويبقى لأمد طويل أما الإبداع المتصنع المتكلف فهو بضاعة تالفة لن تجد من يسعى لامتلاكها من أصحاب العقول الراجحة الذين يعون تمام الوعي البون الشاسع بين من يعرفون قيمة الثقافة وبين من يدعون الثقافة (واللي على رأسه ريشة يحسس عليها) .

يعقوب بن علي البوسعيدي

د.رحمة المحروقية:

ثلاثة فرق عملت منذ مايو ٢٠٠٦ على إعـــداد أعـمال الندوة

بدأت الإستعدادات للندوة منذ شهر مايو لعام ٢٠٠٦م وذلك سعيا إلى إيجاد برنامج يحقق الأهداف الأساسية منها وحول خطة الإعداد على المستوى الأكاديمي تحدثنا الدكتورة رحمة بنت ابراهيم المحروقية عن ذلك فتقول : حرصنا منذ البداية على تشكيل لجنة تنظيمية تختص بالإعداد والتحضير بكل ما يختص بالندوة كما تم تشكيل لجنة أكاديمية من عدد من الأكاديميين وأصحاب الإختصاص والعاملين في مجال التعليم العالي المحليين كما تم الإستعانة بعدد من الخبراء الدوليين العاملين في مجال إعتماد البرامج التأسيسية وذلك للاستفادة من خبراتهم في وضع معايير تضمن الجودة للبرامج التأسيسية المقدمة بالسلطنة.

خطوة أولى

وقد كانت الخطوة الأولى في مشروع إقامة الندوة هو التباحث مع بعض المختصين في مجال البرامج التأسيسية، وجمع كل المعلومات عما تم انجازة في هذا المجال، بصورة أخرى تم مراجعة كل ما تم من أنشطة في مجال رفع مستوى البرامج التأسيسية في السنوات الأخيرة من ندوات ومؤتمرات وورش، واتضح إنجاز الكثير في هذا المجال إلا انه كان حكراً على التباحث والوصول إلى توصيات لم يتم تطبيقها ولم تحدث تغييرا جذريا أو تطويرا للبرامج التأسيسية بشكل مباشر.

وبالتالي، بدأت اللجنة الأكاديمية بوضع تصور كامل لمراحل كتابة معايير أكاديمية للبرنامج التأسيسي تضمن الجودة للبرامج المقدمة وصولا إلى عرضها على الأكاديميين وأصحاب الاختصاص في الندوة لمناقشتها ومن ثم اعتمادها.

ثلاثة فرق

ولتحقيق نتائج أفضل تم تقسيم أعضاء اللجنة الأكاديمية إلى ثلاثة فرق وهي فريق مهارات التعلم واللغة الانجليزية وفريق الرياضيات وفريق الحاسوب حيث يترأس كل فريق أحد الأعضاء المسؤولين عن اجتماعات الفريق وتجميع كل ما توصل اليه كل فريق من بيانات ومن ثم إرسالها إلى رئيس اللجنة الأكاديمية حيث تجتمع الفرق بشكل دوري، وقد كنا حريصين على الاستعانه بالخبراء الدوليين أثناء عملية كتابة المعايير.

وبانتهاء الفرق الثلاثة من إعداد المعايير الخاصة بها، سيتم عرضها كمسودة للمناقشة في الندوة على أن يفتح المجال لأصحاب الاختصاص والعاملين في هذا المجال للمناقشة وإبداء الرأي إزاء ما تم كتابته والتعبير عن آرائهم في مدى مناسبة المعايير الموضوعة للبرامج التأسيسية المقدمة بالسلطنة.

حضور الندوة

وفي ختام حديثها توقعت الدكتورة رحمة أن تستقطب الندوة ذوي الاختصاص والكفاءة والاكاديميين من مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة والجامعات والكليات الحكومية والخاصة إلأى جانب المدارس الخاصة والمهتمين من وزارة التعليم العالي وجامعة السلطان قابوس ومجلس الاعتماد ومختلف الوزارات والهيئات بالسلطنة.

منظمة المؤتمر الإسلامي منظمة دولية تأسست في ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩ وتضم في عضويتها سبعاً وخمسين دولة تحشد مواردها وتوحد جهودها لتأمين رقي ورفاهية شعوبها وكل المسلمين في العالم .

جامعة زايد تطرح ٢٠ مشروعاً لدعـم البحث العـلمـــي

تستعد جامعة زايد حاليا لطرح عشرين مشروعا بحثيا جديدا من خلال إستراتيجيتها لدعم البحث العلمي هذا العام حيث نظمت عددا من ورش العمل لمناقشة هذه المشروعات بمقريها في أبوظبي ودبي بمشاركة أساتذتها وخبرائها الذين يقومون بإعداد الأبحاث التي أكد احدها أن الفتاة الإماراتية تعتمد على التكنولوجيا الحديثة كوسيلة أساسية للانفتاح على العالم وتطوير مستواها العلمي والتعليمي.

أهمية المعايير للدكتورة تريسا أو دونال

تلقي الدكتورة أو دونال محاضرة في ندوة المعايير الوطنية تشرح فيها أهمية المعايير في عمل البرامج التأسيسة وخطط الاعتماد مع التركيز على معايير تدريس اللغة الانجليزية، وقد قامت السفارة الامريكية في السلطنة بتمويل مشاركة الدكتورة في هذه الندوة. وتشغل الدكتورة تريسا أو دونال منصب المدير التنفيذي لمفوضية اعتماد برامج اللغة الانجليزية بالولايات المتحدة الامريكية. منذ ١٩٩٩. كما شغلت مناصب عديده منها مدير الخدمات الميدانية لمدرسي اللغة الانجليزية لغير المتحدثين بها حيث كانت تشرف على صياغة معايير خطط الاعتماد لوكالة الاعتماد الامريكية والتي تعرف الآن بالسى أي أى (CEA) بها كما عملت كمحاضر في العديد من الكليات والجامعات الامريكية. ولقد لعبت الدكتورة أو دونال دورا مهما في انشاء وتطور الوكالة منذ مراحل نشأتها حتى الاعتراف بها من قبل وزارة التربية الامريكية في سبتمبر ٢٠٠٣. وتختص وكالة السى أي أى (CEA) باعتماد برامج اللغة الانجليزية المكثفة في الكليات والجامعات.

ولقد كان للدكتورة أو دونال دور فعال في مشروع صياغة المعايير العمانية من خلال عملها مع مجموعة عمل معايير اللغة الانجليزية حيث استفادت المجموعة من الخبرة الطويلة التي تتمتع بها الدكتورة في مجال المعايير وبرامج الاعتماد العالمية. وكانت الدكتورة أو دونال قد ساعدت على تحسين جودة المعايير.

جولي ويلانز من جامعة وسط كوينزلاند بأستراليا

يشارك في الندوة من جامعة وسط كوينزلاند البروفيسورة جولي ويلانز نائبة رئيس برنامج الدعم الأكاديمي رئيسة مركز التواصل التعليمي في جامعة وسط كوينزلاند باستراليا.

وتتركز اهتمامات الباحثة في مجالات تعليم الكبار والتعليم القادر على إحداث التغيير والبرامج التحضيرية في الجامعة. وتعمل حاليا على برنامج المهارات و برنامج تحضيري للطلبة الذين سيلتحقون بالدراسة الجامعية و هو يقوم على تزويد هؤلاء الطلبة بالمهارات اللازمة للدراسة الأكاديمية في الجامعة. ويهدف البرنامج إلى غرس المهارات و الثقة اللازمين للبدء في التعليم ما بعد الثانوي، ويغطي البرنامج مهارات الاتصال الأكاديمي والرياضيات والكمبيوتر والتعلم الذاتي ومهارات الدراسة والبحث في المكتبة و غيرها..

روبرت كريج وتطوير التعليم التقني

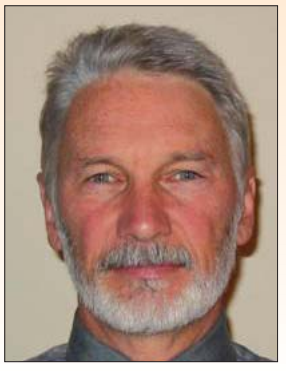

يعد روبرت كريج أحد المشاركين بالندوة والمختصين في تقنيات التعليم وترويجها في جميع البرامج التعليمية كما أنه مهتم بتقليص الفجوة الرقمية في المجال التعليمي، وقام بإلقاء العديد من المحاضرات في الجامعات الأسترالية والنيوزيلندية.

كما قام أيضا بإدارة موظفين و مرافق مختلفة في سنغافورة والشرق الأوسط، وعمل في مشاريع عديدة منها الصحن الآلي و لقد كان لروبرت دور في تطوير التعليم التقني في إثيوبيا والصومال، ومن ضمن أعماله استشارات في تأكيد جودة التعليم وهو عضو في فريق الإشراف والتفتيش في مجلس الاعتماد البريطاني.

فلسفة معايير ضمان الجودة لمارتن كارول

يشارك في الندوة مارتن كارول المدير الاستشاري لمجلس الاعتماد العماني من خلال ورقة عمل تتضمن فلسفة نظام الجودة وأهم التجارب العالمية في هذا المجال ، ويعد المشارك هو المخطط الرئيسى للمسودة الخاصة بخطة نظام الجودة للتعليم العماني (المسودة متوفرة بموقع المجلس بالشبكة www.oac.gov.om، كما يشغل مارتن بصفة أساسية وظيفة مدير التدقيق بهيئة ضبط الجودة للجامعات الاسترالية (AUQA). وقد تضمنت مسؤولياته الوظيفية الإشراف على التدقيق المؤسسي لأنظمة ضبط الجودة بالجامعات الأسترالية والوكالات المختصة باعتماد التعليم العالي الحكومي.

ضمن مسؤولياته الوظيفية ومن خلال أنشطته الاستشارية الموسعة قام بزيارة العديد من الدول منها دولة الامارات العربية المتحدة والأردن والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة والصين وجنوب افريقيا و اسبانيا وغالبية دول جنوب شرق اسيا متفقداً أنظمة ضبط الجودة الوطنية و متقصيا كفاءة ضبط الجودة التعليمية خارج الحدود الوطنية، واضعا هدف تعزيز الجودة التعليمية نصب عينيه. تولى مارتن قيادة قاعدة البيانات الاسترالية الوطنية للممارسات الجيدة في التعليم العالي. كما تولى مرتان رئاسة مجلس/ندوة الجامعات الاسترالية لضبط الجودة الذي أصبح أهم حدث سنوي في استراليا يتم من خلاله مناقشة قضايا ضبط الجودة في التعليم العالي. ومما يجدر ذكره هنا أن البحث الذي أعده لدراساته العليا كان بعنوان (تطوير نظرية لتقاسم المعرفة كتجربة تعليمية).

وقبل التحاقه بـ (AUQA) شغل مرتين وظيفة رئيس التدقيق الداخلي في مكتب رئيس جامعة فيكتوريا بوليجتون بنيوزلندا.

ريتشارد فوريس خبير تحديات مخرجات الطلاب

يشارك في الندوة أيضا الخبير ريتشارد فوريس الذي ينتمي إلى مشوار مهني عريض يتضمن خدمات أكاديمية و طلابية بالإضافة إلى توجهات تختص برسم السياسات والأبحاث في شتى أنواع الجامعات البحثية منها وغير البحثية وكذلك على صعيد السياسات الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما يتمتع د. فوريس بخبرة كبيرة في مجال تغير المؤسسات و تطوير الموارد وجمع المعلومات لأجل الوصول إلى قرارات قيمة، كما يعد د. فوريس من النخبة الأكاديمية وله العديد من المشاركات الدولية كمتحدث ومستشار لما يتمتع به من شهرة كمصدر للمؤسسات التي تواجه تحديات في مخرجات الطلاب وبرامج منع تسرب الطلاب و تقويم الطلاب عن بعد وتقييم التعلم.

نحو معايير وطنية للبرامج التأسيسية

يمر التعليم العالي في سلطنة عمان بمرحلة مهمة تتطلب أن يكون له دور أساسي في توفير الكادر الوطني المؤهل والكفاءات التي يحتاجها سوق العمل في مختلف المجالات. و يتجسد ذلك الدور من خلال الحاجة إلى إعداد المواطن العماني وتزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة للنجاح في حياته العملية وتأديته مهام العمل المنوطة به على أحسن وجه، لأن الإعداد الجيد يؤدي بالضرورة إلى زيادة أعداد المواطنين القادرين على المنافسة لشغل مختلف الوظائف وفي مختلف المستويات ومن ثم إحلال العمالة الوطنية تدريجياً محل العمالة الوافدة وما يصاحب عملية الإحلال هذه من نتائج إيجابية تنعكس على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

بقلم : **الدكتور/سالم بن رضا رضوي**
والفاضلة/جوخة بنت عبدالله الشكيلية
(مجلس الاعتماد)

■ د. سالم رضوي

■ جوخة الشكيلية

ومع أن التعليم العالي في السلطنة يشهد إقبالا متزايداً بسبب النتائج الإيجابية المرجوة منه إضافة إلى الزيادة المستمرة لمخرجات الثانوية العامة كل عام، إلا انه يواجه تحديات كثيرة سنتطرق إلى واحد منها في هذه العجالة. و يتمثل هذا التحدي بوجود فجوة في المستوى بين مخرجات الثانوية العامة و متطلبات التعليم العالي. ولعل أهمية هذا التحدي تبدو جلية لدى مراجعة إحصائيات وزارة التعليم العالي و التي تشير إلى أن نسبة كبيرة من خريجي الشهادة العامة والمقبولين في مؤسسات التعليم العالي الخاص (على سبيل المثال) هم غير جاهزين بدرجة كافية لدراسة برامج التعليم العالي بعد التعليم العام مباشرة وهم بحاجة إلى مرحلة انتقالية يكتسبون من خلالها المهارات التي تعدهم لمرحلة التعليم العالي. وهنا تبرز أهمية ما يسمى بـ «البرامج التأسيسية» التي يدرسها العديد من الطلبة بهدف سد أو تقليص الفجوة بين التعليم العام والتعليم العالي.

وحديثنا هنا يختص بـ«البرامج التأسيسية العامة» وهي البرامج التي يدرسها الطالب ليصبح مؤهلاً للقبول في أي من برامج التعليم العالي – وليس في برامج تخصصية معينة كما هو الحال مع البرامج التأسيسية التخصصية – حيث تشمل المواد التي تدرس في البرامج التأسيسية العامة على وحدات مختلفة تنمي مهارات الطالب في مجالات اللغة الإنجليزية والرياضيات والحاسب الآلي ومهارات التعلم العليا كمهارات البحث الناقد والقدرة على التحليل وحل المشكلات.

إن واقع الحال يشير إلى أن مؤسسات التعليم العالي في السلطنة تختلف في تصميمها وتقديمها لبرامجها التأسيسية العامة للطلبة الجدد وذلك وفقاً لمستوى الطلبة المقبولين لديها وللمهارات التي ترغب في تعزيزها لدى الطالب لتأهيله في مجال دراسته. فبينما تركز جامعة السلطان قابوس على تدريس اللغة الإنجليزية في البرنامج التأسيسي العام، نرى تنوعاً أكبر في طرح البرامج التأسيسية لدى المؤسسات الأخرى حيث تدرس الرياضيات ومهارات الحاسب الآلي إضافة إلى اللغة الإنجليزية في الكليات التقنية وتضاف إلى هذه المهارات في بعض الكليات الخاصة مهارات التعلم العليا التي سبق ذكرها. كما أن المدة التي يستغرقها الطالب في دراسة البرامج التأسيسية العامة تختلف من مؤسسة إلى أخرى وهي تعتمد على البرامج المطروحة وعلى مدى احتياج الطالب إليها ولكنها في الغالب تتراوح بين فصل دراسي واحد إلى ثلاثة فصول دراسية.

إن إدراك المسؤولين في مجال التعليم بضرورة تطوير نظام التعليم العام ليؤهل الطالب لدراسة برامج التعليم العالي بعد التخرج من الشهادة العامة مباشرة دون الحاجة إلى البرامج التأسيسية العامة قد انعكس على مسودة استراتيجية التعليم في السلطنة (٢٠٠٦ – ٢٠٢٠) (فقد أوصت الإستراتيجية بتطوير نظام التعليم المدرسي من أجل الارتقاء بمخرجات التعليم العام إلى المستوى الذي تنتفي فيه الحاجة إلى البرامج التأسيسية في العام ٢٠٢٠م. وهذا يعني من الناحية النظرية أن الحاجة إلى البرامج التأسيسية ستستمر على الأقل لمدة ١٤ عاماً مقبلة، مما يستوجب اهتماما خاصا بهذه البرامج و إيجاد آلية مناسبة لضمان جودتها.

ومن ناحية أخرى، فإن التحدي الذي يواجهه التعليم العالي في السلطنة فيما يخص مخرجات الشهادة العامة والحاجة إلى البرامج التأسيسية لا يمثل مشكلة خاصة بالسلطنة. إن نظرة سريعة إلى برامج التعليم في بعض الدول التي عملت على تطوير أنظمتها التعليمية لسنوات طويلة تشير إلى أن البرامج التأسيسية لا تزال تؤدي دوراً أساسياً في تأهيل الطلبة لدراسة برامج التعليم العالي. فعلى سبيل المثال، تشير الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن معظم خريجي الثانوية العامة هم غير مؤهلين لدراسة الرياضيات التي تدرس في التعليم العالي، وأن حوالي ٨٠ ٪ من الطلبة الجدد من خريجي الثانوية العامة هم بحاجة إلى تقوية ومساعدة قبل دراسة الرياضيات (الجبر) لمستوى السنة الجامعية الأولى. كما يشير الخبراء أيضا إلى أن نسبة النجاح هي ٥٠٪ فقط من مجموع الطلبة الذين يسجلون لمادة الرياضيات (الجبر) لمستوى السنة الجامعية الأولى. وطبقا لهذه الإحصائيات فإنه في خريف كل عام يسجل حوالي ٤٠٠ ألف طالب لدراسة مادة الجبر وينجح منهم ٢٠٠ ألف طالب فقط.

أما في استراليا ونيوزلندا فإن للبرامج التأسيسية العامة دوراً حيوياً في تأهيل وإعداد نسبة كبيرة من الطلبة الراغبين في دراسة برامج التعليم العالي، حيث تشهد البرامج التأسيسية كل عام إقبالا من مختلف فئات الطلبة، حيث يحتاج الكثير من الطلبة الوافدين إلى تحسن مهاراتهم في اللغة الإنجليزية بينما قد يحتاج الطلبة المحليون المنقطعون عن الدراسة لفترات طويلة والذين يرغبون في التقدم إلى برامج التعليم العالي إلى نوع آخر من المهارات قد تشمل الرياضيات والحاسب الآلي وكذلك الحال مع الطلبة المحليين المنتمين إلى طبقات اقتصادية ضعيفة لم تتح لهم فرص التعليم الثانوي الجيد.

وحيث إن البرامج التأسيسية العامة لا تندرج تحت برامج التعليم العام كما أنها لا تعتبر جزءاً من برنامج التعليم العالي وبالرغم من كون بعض المؤسسات تعد البرامج التأسيسية متطلباً أساسياً للالتحاق ببرامجها الأكاديمية إلا أن المقررات التي يدرسها الطالب في هذه البرامج غير محتسبة ضمن البرنامج الأكاديمي كما لا تقدر ساعاتها غالبا بشكل ساعات معتمدة تدخل في التقدير العام للطالب. ونظرا لعدم اندراج البرامج التأسيسية ضمن برامج التعليم العام ولا حتى برامج التعليم العالي فإن البرامج التأسيسية العامة لا تخضع لأي من أنظمة ضمان الجودة و بالتالي فإنه من الصعب التحقق من فاعليتها وكفاءتها من خلال أنظمة الجودة المعمول بها حالياً. كما أن هناك شواهد عديدة تدل على أن بعضاً من هذه البرامج عاجزة عن تحقيق الأهداف المرجوة منها.

إن إدراك المهتمين والمعنيين في أروقة التعليم العالي بالسلطنة بالدور المهم والحيوي الذي تضطلع به البرامج التأسيسية من حيث اعتبارها بوابة التعليم العالي، جعل الجهات المعنية تشرع في البحث عن صيغة وطنية يتم من خلالها إعداد البرامج التأسيسية على أسس ومعايير متينة تضمن جودتها وتضمن أهلية الملتحقين بها للدخول في برامج التعليم العالي.

إن سعي كل من وزارة التعليم العالي ومجلس الاعتماد وجامعة السلطان قابوس في تنظيم ندوة متخصصة لإيجاد معايير وطنية للبرامج التأسيسية في الفترة من ١٦-١٧ يناير٢٠٠٧ يعتبر وبلا شك خطوة جادة وسباقة تهدف إلى وضع اللبنات الأولى للمعايير التي ترتكز عليها هذه البرامج. ومن المتوقع أن تشكل هذه المعايير انطلاقة مهمة تقوم على أساسها برامج تأسيسية عامة تخدم مؤسسات التعليم العالي كافة وإن اختلفت برامجها التخصصية وتسهم في إعداد الطالب إعدادا جيداً في كافة الجوانب التي تعد متطلباً أساسياً لطالب القرن الواحد والعشرين. فبدلاً من أن تركز هذه البرامج على تأهيل الطالب في مجال اللغة الإنجليزية، تمتد لتشمل مجالات أخرى لا تقل أهمية كالحاسب الآلي والرياضيات ومهارات التعلم العليا بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية. وقد يتساءل البعض لماذا يجب على الطالب أن يتأهل في كل هذه المجالات بينما قد يكون برنامج الدراسة يرتكز على أحدها فقط؟؟ هنا قد يكون من الأهمية إدراك أن المجالات الأخرى مترابطة إلى حد كبير فهنالك على سبيل المثال الكثير من الطلبة الذين تنقصهم المهارات الأساسية للحاسب الآلي والتي قد تضطر مؤسسات التعليم العالي إلى صرف مزيد من الجهد والوقت لتهيئة الطالب بهذه المهارات على هامش درا سته الجامعية في الوقت الذي كان يجب فيه على الطالب بدء ممارستها لا تعلمها.إن تهيئة الطالب للاستخدامات الأساسية للحاسب الآلي بات ملحاً لكون لغة الحاسب هي إحدى لغات القرن الحالي. وحتى لا يسبقنا الركب فإن موضوع تهيئة الطالب بأكثر من مهارة يستحق كل العناية من الجهات المعنية وبالرغم من كون مبادرة نظام التعليم الأساسي التي ترعاها وزارة التربية والتعليم خطوة في الاتجاه الصحيح لسد الثغرة بين التعليم العام والتعليم العالي في تسليح الطالب بهذه المهارات، إلا أن أنظمة التعليم العالي يجب أن تأخذ دورا أكثر فاعلية في هذه المرحلة خاصة وإن التعليم الأساسي لا يزال يمر بمرحلة انتقالية ولا يمكن الجزم في هذه المرحلة فيما إذا كان باستطاعته إعداد الطالب بالمهارات المطلوبة بحلول العام ٢٠٢٠.

إننا نتطلع إلى نتائج الندوة المذكورة وكلنا أمل بأن تحقق الأهداف المرجوة منها، وأن تسهم في انطلاقة برنامج تأسيسي عام يرقى إلى طموحات المهتمين في أروقة التعليم العالي لتتمكن مؤسسات التعليم العالي في تأهيل الطالب فيما بعد لمتطلبات سوق العمل من حيث إيجاد فرد متعدد المهارات. ونأمل أن يتم استغلال الحدث بالشكل الأمثل كون السلطنة تعد الأولى من بين دول المنطقة التي تبحث مع المعنيين والمتخصصين من داخل الدولة وخارجها مسألة وضع معايير وطنية للبرامج التأسيسية. ويتوقع من هذه الندوة التوصل لصيغة واقعية لهذه المعايير يستفيد منها كل من الطالب والمحاضر والمؤسسة وعندما نقول واقعية فإننا نقصد بها بأن تكون قابلة للتطبيق مع عدم الإخلال بشرط توافقها مع المعايير الدولية المرموقة في هذا الجانب.

إن اقتران كلمة «وطنية» بالمعايير المرتقبة يزيد من حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المشرعين لهذه المعايير، فالمهمة الملقاة على عاتقهم تتلخص في وضع معايير ذات مستوى عال و لها صبغة وطنية تتناسب مع خصوصية النظام التعليمي في السلطنة وتتناسب مع المهارات التي يحتاجها طلابنا في حياتهم الجامعية والتي بلا شك ستمكنهم من بناء غد أفضل لهذا الوطن الغالي.

المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) هي وكالة متخصصة تسعى لحماية الملكية الفكرية لتحفيز الإبداع، نشأت عام ١٩٦٧ ويقع مقرها في جنيف،سويسرا.

د. خميس البلوشي:

الندوة تأسيس للمعايير الوطنية

ربما من أكثر الأمور التي تشغل أي مؤسسة تعليمية هو التطلع إلى إبراز صورة حسنة لها في نظر المجتمع والتاريخ ، مسألة المعايير، التي بموجبها يمكن لأي مؤسسة تعليمية وأكاديمية أن تبرهن من خلال جودة هذه المعايير وتطويرها على مصداقيتها وجديتها في تحسين هذا المجال وإظهاره بصورته العملية المحضة والبعيدة عن الأهواء والنوازع الذاتية الضيقة.

في هذا السياق وحوله كان لنا هذا اللقاء مع الدكتور خميس بن صالح البلوشي رئيس اللجنة المنظمة لندوة نحو معايير وطنية لبرامج السنة التأسيسية ....

■ د. خميس بن صالح البلوشي

المنظمة العربية للتنمية الإدارية أنشئت سنة ١٩٦١ كإحدى المنظمات المتخصصة المنبثقة عن جامعة الدول العربية، تتحدد رسالتها في الإسهام في تحقيق التنمية الإدارية في الأقطار العربية بما يخدم قضايا التنمية الشاملة.

أجرى اللقاء

■ خالد بن درويش المجيني

■ بداية ، هل تحدثنا عن مفهوم المعايير الوطنية لبرامج السنة التأسيسية؟

ـ من المهم الإشارة إلى الأهمية التي توليها وزارة التعليم العالي لتطوير منظومة التعليم العالي في البلاد تحقيقا للمصلحة العامة وفق الرؤى والرسالة التي وضعتها ، وفي هذا الإطار يأتي اهتمام الوزارة في وضع معايير وطنية للبرامج التأسيسية في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة على حد سواء.

وتقريبا لمفهوم المعايير الوطنية فإننا يمكننا توصيفها بالمرحلة الواقعة ما بين التعليم المدرسي والتعليم الجامعي يتوخى من خلالها تهيئة والاسهام في تملك الطلاب المنتمين إلى المرحلة الجامعية لمهارات تلقي المعرفة العلمية للتخصص باللغة الإنجليزية، وبالنظر إلى واقع التجربة في العديد من الدول المحيطة نجد إغفال الاهتمام الحقيقي لبرامج السنة التأسيسية على الرغم من أهميتها وهي مرحلة في غاية الأهمية لتهيئة الطلاب للانتقال المناسب من المرحلة المدرسية إلى المرحلة الجامعية ، وقد سعت الوزارة وجامعة السلطان قابوس ومجلس الإعتماد إلى تنظيم هذه الندوة لتكون باكورة لمشروع تأسيس برنامج رصين ذي جودة عالية لبرامج السنة التأسيسية داخل السلطنة وسعي لتوحيد معايير وأسس تسعى في النهاية إلى تمكين الطالب من رفع معايير وأسس دراسته.

■ ترى ما الأهداف الأساسية المتوخى تحقيقها من الندوة ؟

ـ نحاول من خلال هذه التجربة أن نعطي الفرصة للمختصين والمهتمين ليتناقشوا ويتدارسوا مدى امكانية تطبيق معايير وطنية لبرامج السنة التأسيسية ، تمهيدا للخروج بالحلول المناسبة لمواجهة هذه التحديات وتذليلها آملين أن يتم التوصل في نهاية الندوة لى تقديم صورة واضحة عن المعايير التي من خلالها نضمن سلامة وجود المخرجات من برامج السنة التأسيسية قبل انضمامها إلى البرامج التخصصية في الجامعات.

■ كيف تقيمون الوضع الحالي للبرامج التأسيسية بمختلف مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة؟

ـ يجب الاشارة منذ البداية إلى ابتعاد برامج السنة التأسيسية عن الاهتمام الحقيقي وإنزوائها في ظل اهتمامات المؤسسات الاكاديمية على الرغم من اهميتها وهذا الامر يتواجد في العديد من الدول النامية وفي احيان كثيرة في بعض الدول المتقدمة، وعلى مستوى التجربة العمانية في المؤسسات الحكومية والخاصة فإننا لا نجد نظاما موحدا لاعتماد أو تقييم برامج السنة التأسيسية ، فجميع المؤسسات تعمل على وضع برامج خاصة بها وفق بعض الشروط التي تضعها الجهات المشرفة عليها وتلجأ بعض المؤسسات إلى استقدام برامج السنة التأسيسية من المؤسسات المرتبطة معها أكاديميا وتفرض بعض المؤسسات على الطلبة اجتياز بعض الاختبارات العالمية المعروفة مثل الايلتس أو التوفل وهناك بعض المؤسسات تضع مقاييس خاصة بها، وكلا الحالتين لا تمثل الحل الأفضل لدفع الجودة في برامج السنة التأسيسية.

ولكن يجب الإشارة إلى حرص وزارة التعليم العالي كجهة إشراف على متابعة مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة للتأكد من جودة البرامج التي تقدمها هذه المؤسسات سواء على مستوى برامج السنة التأسيسية أو على مستوى البرامج الاكاديمية التخصصية الأخرى وهي محل إشادة من مجتمعات التعليم العالي الاقليمية والدولية، ولعل انعقاد ندوة وضع المعايير الوطنية للبرامج التأسيسية دليل رصين على الوعي الكامل بأهمية أن تربط الجهود الجودة بنظام يسعى إلى تواصل الجهد والتطوير المستمر لتحقيق الأفضل ، وهو أمر في النهاية يدلل على اهتمام الجهات المشاركة بتطوير التعليم العالي في البلاد وضمان جودة ما تقدمه هذه المؤسسات تجسيدا لدعوة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم إلى أهمية التأكيد على ضمان جودة التعليم المقدم في مؤسسات التعليم العالي وهو أمر سيصب في خدمة هذا الوطن العزيز وجميع المتلقين للعلم مواطنين أو مقيمين على أرض هذا الوطن العزيز.

■ ولكن ما أهم ما يمكن أن يقدمه تحديد وتوحيد المعايير للبرامج التأسيسية في السلطنة مستقبلا؟

ـ هناك الكثير من الايجابيات التي يمكن أن يقدمها توحيد المعايير فمن خلالها يتم التأكد من حصول جميع الطلاب على كميات من التعليم الذي يمكنهم من تملك لغة التعلم اللغة الانجليزية والمهارات الأخرى اللازمة حسب التخصصات التي يرغون للالتحاق بها في الجامعات وليكونوا متملكين لمهارات التعلم الذاتي في سير حياتهم العلمية .

كما نأمل أن تسهم هذه الندوة في ايجاد أسس ومعايير لتقييم واعتماد البرامج التأسيسية وايجاد آلية واضحة لترخيص برامج السنة التأسيسية الجديدة في مؤسسات التعليم العالي.

■ أخيرا ما هي تطلعاتكم المستقبلية لاستكمال المشروع ؟

ـ إن طبيعة العمل التعليمي مرتبط دائما بالبحث الدائم والمتواصل عن الأفضل والبحث عن التطوير الدافع للعملية التعليمية فعالم اليوم يشهد حالة من التغير الدائم والفارض لاستجابة حتمية على مستوى العلوم المقدمة في الجامعات لتحقيق معادلة خدمة المؤسسة الجامعية للمجتمع المتواجدة به، ولعل طموحنا في هذه المرحلة يرتبط باستكمال مشروع توحيد المعايير الوطنية للبرامج التأسيسية لتصبح السلطنة في صدارة دول العالم التي تعمل على صياغة وتطبيق معايير مبنية على مخرجات ترتقي للمستوى الدولي في برامج السنة التأسيسية ، ونحن على ثقة من تحقيق ذلك بعون الله وبجهود ودعم المسؤولين المتواصل وتعاون مؤسسات التعليم العالي .

أهـمية وضـع معايير للبـرامج الأكاديمية في التعليم العالي

يأتي عقد الندوة التي تحمل عنوان نحو معايير وطنية لبرامج السنة التأسيسية في إطار التطوير المستمر لمنظومة التعليم العالي في السلطنة. إذ إن دراسة السنة التأسيسية تشكل دورا مهما في استمرار الطلبة في البرامج الأكاديمية التي يلتحقون بها بعد إكمالهم لهذه السنة بنجاح. وينظر إلى السنة التأسيسية في العادة في كونها تجسيرا للفجوة بين التعليم المدرسي والعالي وخصوصا فيما يتعلق برفع مستوى الطلبة في اللغة الإنجليزية، إلا أن الممارسة الفعلية للسنة التأسيسية لها دور أكبر وأبعد من ذلك في كونها تبني في الطلبة الثقة في أنفسهم لتعزيز قدرتهم على تحقيق النجاح ، وتزودهم بالمهارات اللازمة التي تؤهلهم لمواصلة دراستهم الجامعية.

وكما هو الحال في أغلب الدول الأخرى لم تحظ برامج السنة التأسيسية بالاهتمام الكافي الذي ينبغي أن يكرس من أجلها. وغالبا ما تكون هذه البرامج ضائعة في جدلية بين التعليم المدرسي والعالي حيث إنها ليست من ضمن برامج التعليم المدرسي ولا هي معدودة من ضمن البرامج الأكاديمية المقدمة في التعليم العالي، كما أنها لا تدخل في ممارسات المراجعة والاعتماد التي تقوم بها مجالس الاعتماد. وانطلاقا من ذلك لا نريد لهذه البرامج أن تكون كذلك في المؤسسات التعليمية في سلطنة عمان، ولهذا ينبغي أن تعطى جل الاهتمام والعناية التي تستحقها نظرا للدور الذي تقوم به في إعداد وتأهيل الطالب لمواصلة دراسته الجامعية بكفاءة واقتدار.

ومع تعدد البرامج التأسيسية المقدمة في الجامعات والكليات في السلطنة يتبادر السؤال التالي: إلى أي مدى يمكننا أن نعرف أن هذه البرامج تقوم بالفعل بإعداد الطلبة بنجاح لاستكمال دراستهم الجامعية؟

وفي هذا العصر الذي تعد فيه الجودة مطلبا أساسيا ، ورفع درجة الوعي عند الطالب أمرا ضروريا، ومع زيادة توقعات المجتمع من مساهمة التعليم ومخرجاته في المشاركة في مسيرة التنمية الشاملة ، وتعاظم التنافس الدولي في الحصول على أفضل المخرجات فإن تساؤلا مثل هذا ينبغي الوقوف عنده للوصول إلى الإجابة الشافية عليه.

ومن خلال تطوير مجموعة المعايير ، يمكن وضع أساس رصين لتقويم هذه البرامج. ولا يقف ذلك عند المعايير الخاصة باللغة الإنجليزية بل يتعدى إلى أبعد من هذا ، فمهما اختلفت اللغة تظل هناك كفايات أخرى مهمة، ومهارات ضرورية ينبغي على الطالب أن يكتسبها خلال برنامج السنة التأسيسية، ومن ضمنها المهارات العليا للتعلم، والمهارات المتعلقة بالرياضيات المتقدمة، ومهارات استخدام الحاسوب ووسائل الاتصال.

وقد تم التوصل إلى إعداد مسودة المعايير لبرامج السنة التأسيسية وهي تعتمد على النتائج التعليمية ونوعية المخرجات كمرجع أساسي لقياس درجة نجاح البرنامج. وتم تطوير هذه المعايير من خلال لجنة متخصصة مكونة من بعض الخبراء المحليين والدوليين بالإضافة إلى مقارنة دولية مع معايير عالمية. ومن شأن ذلك المساعدة في التأكد من أن ما نقوم به هنا في عمان يرتقي للمستويات الدولية.

وفي هذا الإطار، تكون سلطنة عمان قد تمكنت من أن تكون في موضع الصدارة من بين الدول في العالم التي تعمل على صياغة وتطبيق معايير مبنية على المخرجات ترتقي للمستوى الدولي في برامج السنة التأسيسية ، والمعروف أن هناك معايير محلية وأخرى دولية تعمل بها بعض الدول في مواضيع مجددة، فمثلا تقاس مستويات اللغة الإنجليزية بالامتحانات الدولية المعروفة اختصارا توفل و أيلتز. وهناك كذلك الرخصة الدولية المعتمدة لاستخدام الحاسوب. إلا أن دولا قليلة جدا تطرقت إلى موضوع تحديد معايير لبرامج السنة التأسيسية بالصورة المكثفة والشاملة التي تمت صياغتها والاتفاق عليها من أجل تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة.

ويعتبر إعداد معايير للسنة التأسيسية بداية الانطلاقة للتحضير لوضع معايير وطنية لجميع التخصصات التي تقدم بمؤسسات التعليم العالي بالسلطنة. وحتما أن إعداد هذه المعايير لتكون شاملة سوف يتطلب جهدا كبيرا ووقتا طويلا قد يحتاج إكمالها إلى ثلاث سنوات قادمة إلا إنها تعد ضرورة أساسية ومطلبا وطنيا ينبغي أن يعطى جل الرعاية والاهتمام مع ضرورة إعطاء الأولوية للبرامج الأكاديمية ذات الأهمية والأكثر انتشارا. وبوضع هذه المعايير تكون منظومة الجودة في التعليم العالي قد اكتملت إلا أن عملية التحديث والتطوير تظل مستمرة لتواكب أية متغيرات في المحيط الدولي، ومستجيبة لمتطلبات قطاع التعليم العالي بالسلطنة.

سعيد بن حمد الربيعي
مدير عام المديرية العامة
للجامعات والكليات الخاصة

السـنة التأسيسية : نقطة تحول في النظـام التربوي

خطت سياسة الإصلاح التربوي في عمان خطوة فاعلة أكاديميا و حضاريا بافتتاح أقسام اللغة الإنجليزية و آدابها في الكليات التطبيقية للمرة الأولى في عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م بهدف إعداد معلمي اللغة الإنجليزية لمدراس التعليم الأساسي و العام بشكل كفؤ ووفقا لمنهجيات معترف بها دوليا ذات طبيعة لقطاع حضاري . وقد وضع المخططون التربويون في التعليم العالي فلسفة و أهدافا لهذا التخصص الجديد منها الالتزام بالتفوق في هذا الحقل الأكاديمي من حيث اعداد معلمين ذوي شهادة أكاديمية و تربوية معترف بها دوليا وفقا لمعايير الاعتماد وضمان الجودة المعتمدة عالميا بالشكل الذي يعطي لعمان دورا إقليميا بارزا في هذا الإطار .

ولأجل ضمان تحقيق فلسفة و أهداف هذه البرامج الجديدة سعت الوزارة ممثلة بالمديرية العامة لكليات التربية للعمل على تأمين متطلبات تحقيق هذه الأهداف ، من هنا جاءت فكرة إدخال السنة التأسيسية في هذه الأقسام لتصبح إطارا سعت عمان وجميع دول مجلس التعاون الخليجي إلى جعله جزءا من النظام التربوي العام و هذا ما تحقق عمليا في الوقت الحاضر حيث أصبحت السنة التأسيسية جزءا في برامج الدراسة في جميع الكليات الحكومية و الخاصة في هذه الدول وبالتالي تم تأطيره جزءا فاعلا من مجمل النظام الأكاديمي العام لهذه الدول .

والهدف الأساسي للسنة التأسيسية هو تجسير الهوة القائمة في مستوى اللغة الإنجليزية لخريجي الثانوية عند التحاقهم بمؤسسات التعليم العالي وبين ما تريده هذه المؤسسات من مستوى عند البدء بالبرنامج الأكاديمي التخصصي. إذ أوردت هذه المؤسسات في عمان ودول الخليج بأن هناك انخفاضا ملحوظا في مستوى الخريجين في مهارات اللغة الإنجليزية انخفاضا يشكل عائقا في أداء الطلبة في البرامج الأكاديمية المطروحة باللغة الإنجليزية .

وقد أرتات هذه المؤسسات أن تكون السنة التأسيسية فرصة مثمرة للخريجين لتحسين أدائهم في مجال المهارات اللغوية الأكاديمية و التواصلية من خلال التدريب المكثف إذ بلغت ساعات السنة التأسيسية في حدها الأدنى ٢٤ ساعة إلى تحقيق فاعلية التعليم وتبني مبدأ التعلم من خلال الفعل الحقيقي للطالب وليس من خلال الأسلوب التقليدي القائم سابقا لذلك تم إدخال التقنيات التعليمية الحديثة كجزء أساس من كل مكون لغوي دراسي حيث يتم تدريس مهارات القراءة و الكتابة و المحادثة و الاستيعاب السمعي باستخدام تكنولوجيا المعلومات بالإضافة إلى الكتاب المنهجي – ويتم تدريس جميع هذه المواد عموما في مختبرات اللغة الإنجليزية ولضمان فاعلية السنة التأسيسية يتم عادة تدريس هذه المهارات اللغوية على نحو تكاملي ترفد بعضها البعض الآخر .

أ.د باسم مفتن الشمري
رئيس قسم اللغة الانجليزية
وآدابها بكلية التربية بالرستاق

و الخطوة المتقدمة الأخرى التي تم البدء بها لأول مرة في عمان قبل دول المنطقة الأخرى هو إدخال مقرر المهارات الدراسية الذي يهدف إلى تحقيق مهارات التفكير النقدي للطالب و كيفية استغلال أوقاته الدراسية على نحو أمثل و تغيير عادات الدراسة والمراجعة و المذاكرة بما يتسم مع أساليب التدريس و الاختبارات الحديثة لهذا أصبحت فلسفة الاختبارات ترمي أساسا لقياس تطور المقدرة اللغوية للطالب و امكانية استخدامها على نحو فاعل .

و التطور الآخر في مجال تدعيم فلسفة ومبررات السنة التأسيسية هو إدخال مهارات الحاسوب و استخدام شبكة المعلومات الحديثة في التعلم الذاتي والبحث علما بأن الطالب يدرس مقررات تخصصية أخرى في الحاسوب عند الحاقة بالبرنامج الأكاديمي ، وتشترك جميع الكليات و الجامعات العامة و الخاصة في هذه الجوانب : المهارات اللغوية و المهارات الدراسية و مهارات الحاسوب و ترك لها حرية إضافة المقررات التي تراها مناسبة لتحقيق حاجاتها الخاصة .

وغرفة ستالايت للتعلم ومشروع القراءة الحرة و مشروع الاستماع الحر و أصدار جملة عامة باللغة الإنجليزية و أمور أخرى .

واتسمت برامج السنة التأسيسية بنوع من المواءمة والشفافية بما يتناسب مع الثقافة العمانية و النظر إلى جوانب العولمة السائدة حاليا والأمر الأخير هو السعي القائم حاليا لتوحيد المعايير للسنة التأسيسية في جميع مؤسسات التعليم العالي العامة والخاصة حيث أنضم مجلس الاعتماد العماني حاليا في العمل مع الجهات الأكاديمية لتحقيق هذه المعايير بما يتناسب مع تلك المعتمدة دوليا في الوقت الحاضر .

منظمة التجارة العالمية أنشئت في ١٩٩٥ . وهي خليفة الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات)والتي أنشئت في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

مرافئ

التعليم ... ومنحنى الجودة

من الجلي للجميع

حالة الانتعاش التي شهدتها ساحة التعليم الجامعي العمانية لنشهد ارتفاع أعداد الجامعات من جامعة واحدة عام ١٩٨٦م لنصل اليوم إلى ٣٠ جامعة وكلية تقدم خدمات التعليم الجامعي ولعل القراءة البسيطة لمعطيات القائم على مستوى السياسات والتوجهات ينبئنا بعدد أكبر من هذه الجامعات والكليات على مستوى القادم.

وتقيّما، يمكننا الجزم بتخطي واقع التعليم الجامعي بالسلطنة المرحلة التأسيسية للوجود الكمي على أرض الواقع مع توقع بأن يشهد هذا الواقع حالة حراك مستقبلا على مستوى ظهور الجديد من المؤسسات وإختفاء أخرى أو لجوء البعض منها إلى سياسة التكتلات العلمية لإثبات الوجود على الساحة وهو ما تمخض عنه في الفترة الأخيرة ظهور مشروع جامعة مسقط التي ضمت عددا من الكليات الجامعية، ولكن هذا الوجود الكمي سيتجابه مع تحد يحتاج إلى مراس ومهارة ترتدي مناخا أكثر صعوبة من مرحلة الإنشاء الكمي وهو قدرة هذه المؤسسات على البناء الداخلي الرصين وهو ما يعرف بضمان الجودة لمؤسسات التعليم العالي على مختلف مستويات البناء في هذه المؤسسات .

ولعل هذه الأهمية في تحري ضمان الجودة لا ترتبط فقط بالوصول إلى القدرة على استقطاب الطلاب داخل القطر العماني فعدد غير بسيط من مؤسسات التعليم الخاصة تضع ضمن استراتيجيتها استقطاب الراغبين في الدراسة من دول الجوار وهو أمر متحقق الآن في بعض كليات السلطنة ككلية الأمن والسلامة التي تستقطب أعدادا من الطلبة من جنسيات مختلفة ولتحقيق ذلك فإن تحري الجودة سيكون الرهان الحقيقي لقدرة هذه المنافسة على استقطاب الدارسين في ظل تنافس حاد يفرضه تطور مؤسسات التعليم العالي الخاصة في دول الجوار.

وما نتطلع إليه كمجتمع في هذه المرحلة وما يليها أن يكون رد فعل المؤسسات الجامعية الخاصة والحكومية على حد سواء متوافقا مع التطلعات وعلى كل مؤسسة أن تفكر جديا في إيجاد أقسام مخصصة لمتابعة ضبط الجودة في كل جامعة لتخطي هنات البداية التي تولد مع كل جديد لأن ما بين جنبات هذه المؤسسات من غير مبالغة طاقة البناء الحقيقية للمجتمعات المتطلعة للنمو.

خالد بن درويش المجيني

منظمة الأغذية والزراعة (فاو) تأسست عام ١٩٤٥كمنظمة تابعة للأمم المتحدة وتهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي للجميع بغية تمكين بني البشر من الحصول دائماً على ما يكفيهم من الأغذية الجيدة.

لقد أعطتنا تجربة صياغة معايير وطنية بعدا آخر وفهما أكبرلاهمية المرحلة التأسيسية ولنوع المهارات والمعارف التي يتوجب على الطالب الالمام بها قبل البدء في دراسته الاكاديمية. ان وجود منظومة من المعايير سيعمل على ايجاد رؤية مشتركة بين المؤسسة والطالب عن احتياجات الطالب وسوق العمل وهذا بدوره سيساعد على ضمان جودة التعليم. وتأتي هذه الخطوة الرائدة تمشيا مع جهود السلطنة في الرقي بمستوى التعليم ومخرجاته.

د. صالح بن سالم البوسعيدي
جامعة السلطان قابوس

ستوفر الندوة لمؤسسات التعليم العالي بالسلطنة فرصة للعمل عن قرب لإعداد المعايير الموحدة التى تشمل المهارات الدراسية واللغة الإنجليزية والرياضيات واستخدام الحاسوب.

كما ستتمكن الندوة ايضاً من تحديد هدف عام للبرامج التأسيسية.

الدكتورة مها كوبيل
كلية مجان الجامعية

اتضح لي أن من أجل عمل جماعي منظم ناجح تكون الحاجة ماسة للتعاون والتنسيق المتواصل بين جميع الشركاء في ظل جو يغمره الاحترام المتبادل وتحمل كل مسؤول مسؤولياته وأن كل فرد مهما أوكل له من عمل يبدو صغيرا في نظر الغير هو في جوهره عمل كبير.

فيصل سعيد المعمري
عضو في اللجنة المنظمة ـ رئيس لجنة تقنيات التعليم

من خلال المؤتمرات التي أقيمت على مدى السنوات الثلاث الأخيرة فإن الجدوى من إعادة تقييم وتوحيد المعايير لدى جميع المؤسسات الأكاديمية بات مطلبا رئيسيا لضمان الوصول إلى ما تصبو إليه هذه المؤسسات، وبنفس الدرجة من الأهمية فإن توحيد المعايير للسنة التأسيسية سوف يتيح للطلبة الراغبين في تغيير تخصصات أو مؤسسات تعليمية مهنية حقية فرصة أكبر ومجال أشمل دون فقدان عوامل المعرفة والزمن والمجال.

رضا القبطان
معهد العلوم الصحية

الندوة تسجيل لأول محاولة لوضع معايير لبرامج السنة التأسيسية على مستوى المنطقة وهي خطوة هامة ستضمن وتحسن نوعية التعليم العالي للطلاب العمانيين. وستوجد جسرا بين التعليم الثانوي والعالي وتسهم في نجاح الطلاب في اختيار مجالات الدراسة في الجامعة او الكلية.

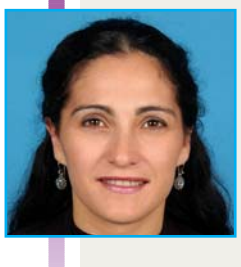

جوزفين باليرمو
خبيرة ضمان الجودة
بالمديرية العامة للكليات والجامعات الخاصة بوزارة التعليم العالي.

عدم قدرة عدد من الطلاب الملتحقين بالمعاهد والكليات والجامعات على الانسجام التام مع المتطلبات الدراسية بهذه المؤسسات يبرز أهمية الجهود على إيجاد جسر تواصلي بين المرحلتين المدرسية والجامعية وأعتقد أن هذه الندوة خطوة على ذلك الطريق .

سعيد بن عبدالله المحرمي
جامعة السلطان قابوس

إعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : press@mohe.gov.om

التصميم والتنفيذ والإخراج: الإشراف الصحفي: فهمي بن خالد الحارثي
العمانية للإعلان والعلاقات العامة
Email: alomaneya@alomaneya.com
هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١ ، ٢٤٦٩٩٥٨٢ ، ٢٤٦٠٤٤٧٧ ، فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧

مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان
عمان